

## ويبقى الحسين

سلامٌ على القائدِ الأرفعِ

سلامٌ على الثائرِ اللوذعِ

بأفضلِ ما قد يكونُ السلامُ

فوقِ اللسانِ و في المسمعِ

حنانيكَ يا ابن الهدى إنني

عُبدٌ يدُكُ جنتُ و لي مطمعي

رسالةٌ روعي و قد أوجفتُ

بها شائعاتُ لها تُقنعِ

لتُبدِ عدها عن طريقِ الهدايةِ

شوطاً طويلاً لكيلا تعي

و تُثقلها بالذنوبِ التي

تنغصُّ أحمالُها مضجعي

أَتَيْتُكَ يَا سَيِّدِي هَارِبًا  
وَحِيدًا وَ لَكِنَ هَمِي مَعِي  
أَلُوذُ بِمَحْنِكَ مِنْ دَنِيَّةٍ  
تَلَوْتُ بِلَحْمِي وَ لَمْ تَشْبَعِ  
تَرَاوَدَنِي تَزْدَرِي مَهْجَتِي  
كَحَبَةٍ رَمَلٍ بِهَا تَسْفَعِ  
أَتَيْتُكَ يَا سَيِّدِي شَاعِرًا  
نَذَرْتُ الْقَصِيدَةَ بِالْمَطْلَعِ  
لَأُرْثِي بِدَمْعِي جُرُوحًا لَهَا  
تَنْنُ الْعَقِيلَةَ فِي الْمَخْدَعِ  
وَ تَرْتَشِفُ الْهَمَّ فِي نَوْحِهَا  
وَ تُعْمَرُ مِنْ صَوْتِهَا أَضْلَعِي  
وَ تُلْبَسُ قَلْبِي ثِيَابَ السَّوَادِ  
لِيَشْخَبَ مِنْ نَبْضِهِ الْمُسْرَعِ

أُتيتك يا صرخةً للصمودِ

تدك الطواغيت كالمدفعِ

تعلمتُ منك أصولَ الإباءِ

و نبذَ الخنوعِ و رفض لدعي

و أُشربتُ حبّك يا منبراً

و عشتُ بمحضرك لأمنعِ

فكنتَ الجنان و كل الحنانِ

و نبض البطولةِ و لمنبعِ

و كنتَ الملاذ و وحي السماءِ

و ناصر دينيَ و المفزعِ

أُتيتك من باسقات النخيلِ

تهزّ سعيقاتها الشرعِ

هناك التقيت سحاب الجمالِ

أجسدّ عالميَ لمبدعِـ

فكنت كمن قال يبكي الحسين

ذا الكفّ مبتورة لإصبعِـ

و كفوّ تُمَدِّدُ إلى المِـ

بفقر الهوى تائهٍ مدقعِـ

لتُبدِلَ منه ضياعَ اللقاء

بفقر الهوى تائهٍ مدقعِـ

أسيرُ و رغم ظروفِ حياة

و كل وعودٍ بها تقطعِـ

أجدّ بسيري جداه و لن

أفوّت وقتاً له يُهرَعِـ

فإن منعوني فإني لها

أمد الأكف إلى الموضعِـ

أتيتك من هَجَرِ الأوفياء

أفجرها ثورة للخلود

يترجمها للورى مدمعي

و أصدح في قمة العنفوان

شهيدا بروح الهدى مشبع

أشق طريقى لرحب لجان

بسرب من السجد الركع

أقدس ذكرك في فتري

و أحفظ طيفك في أضلعي

و أرقى بحزنك حد السماء

لذي قاب قوسين من موضع

و أكتبها بافتخار " حسين "

على ساق عرش به تطبع

و أنقل فكرا بليغ المقال

أَحْدَقُ فِيكَ وَ أَشْكُو إِلَيْكَ

وَ أُرْوِي أَسَى دَهْرِيَّ الْمُغْزَعِ.

وَ أَدْعُو بِإِسْمِكَ فِي النَّائِبَاتِ.

قَصِيدًا نَشِيدًا خَطِيبًا نَعِي

تَحْلَاقُ رُوحِي لِتَهْفُو إِلَيْكَ

وَ تَنْظُرُ أَشْلَاءَكَ الْقَطَّعِ.

وَ تَبْكِيكَ صَبْحًا بِحَمْرِ الْعَيُونِ

شَعَارًا بِهَا دُرُقَةٌ تُطْبَعِ.

وَ تَمْسِي بَنُوحَ الصَّغَارِ الْيَتَامَى

وَ نُوحَ الثَّكَالَى وَ مَنْ يَتَّبِعِ.

وَ تُسْرِعُ فِي الْأَسْرِ تَرْوِي الْمَصَابِ

بِجَسْمٍ بِسُوطِ الْأَسَى مُوسَعِ.

تَنَادِيكَ زَجْرُ يُسَوِّقُ الْعِيَالَ

تناسوا لقربي الرسول الحقوق

و قرآن رب الملا ما رُعي

تغنى بأشياخه الهالكين

و مجلسه أي مستنقعِ

كأنني بصوتٍ هزيل القوامِ

يردد كلا و ما تدّعي

محال تزيل نداء السماء

فكرد ما تشاء و ما تجمعِ

ستعلمُ حتماً فوجيُ الإله

سيعلو و نحن له المرجعِ

و ضربك بغياً ثنايا الحسين

قصاماً من البطل الأنزعِ

تذكرُ ملياً مَنَ الطلقاء

فنحن بقية رب العباد

و سرُّ بنا أي مستوع.

سيبقى الحسين سراج الهداة.

و يزهو بنائفة المطلع.

و تعلقوا لراياته الثائرات

لترفع نجماً به يُرفَع.

و تأتيه من كل حدبٍ بأرضٍ

كأن الدنا دونه بلقع.

سلام على من بها الحزن أصبح

طفلاً و شاخ و لم يُقلع.

و طوبى لمن فاز في كربلاء

و من سار في نهجهم أجمع.

أردتُ النجاة و عقل اللبيب.

أنتيذك و الشعر فصل الخطاب.

يردد هيهات لا يُخضع.

لينشرها في فضاء الفداء.

يروى الصدى عطرها الأضوع.

بكلّبي و جزئي و بعضي معا

و شعري و نثري و ما يسجع.

ننادي الإمام و هذا الختامُ

سلامٌ على القائد الأرفع.